اردت الاول فالمتكلم اذا اراد الاخبار بجبن فقد ينتقل ذهنه الى ملزومه فيستعمل
لفظ الملزوم في اللازم كما لو قلت رايت بجانا سبيا تريد كريما وقد ينتقل ذهنه
الى استعمال اللازم مريدا به الملزوم كقولك كثير الرماد مريد الكريم فان اردت
انتقال ذهن السامع فالحال بالعكس فالانتقال في المثال الاول من الملزوم
الى اللازم وفي المثال الثاني من اللازم الى الملزوم فظهر ان المجاز يحصل
تارة فيه الانتقال من اللازم الى الملزوم وتارة بالعكس كقول العرب رعينا
غيثا فتطلق الملزوم على اللازم وامطرت السما نباتا فتطلق اللازم على الملزوم
ويدل على ذلك ان من علاقات المجاز اطلاق السبب على المسبب والمتعلق
لازم والسكاكي جعل الانتقال في المجاز ابدا من الملزوم الى اللازم نظرا الى انك
اذا قلت امطرت السما نباتا فالنبات وان كان لازما للمطر الا انه باعتبار
مساواته صار ملزوما وفي هذا الكلام مناقشات نذكرها في باب المجاز ان
شا الله تعالى ويلزم السكاكي ان يجعل الكناية ايضا انتقالا من الملزوم لكنه
تارة يتساهل في اطلاق الملزوم على اللازم المساوي وتارة يحقق واما الكناية
فكذلك الا انها تفارق المجاز لانه ليس فيها انتقال الاستعمال بل انتقال الذهن
فقط وان اردت ذهن المتكلم فالمتكلم اذا اراد افادة الكرم انتقل ذهنه الى لازمه
وهو كثرة الرماد فاخبر به ليستفاد منه ملزومه والسامع اذا سمع اللازم
انتقل ذهنه الى الملزوم فالانتقال فيها بحسب المتكلم من الاخبار بالملزوم
الى الاخبار باللازم وبحسب السامع من فهم اللازم الى فهم الملزوم هذا احد
قسميها وهو الذي ذكره الناس وقد يقال هي كالمجاز تنقسم الى قسمين فربما عبر
فيها بالملزوم واريد الاستعمال فيه استعمالا لازمه كقولك نزل الغيث
تريد افادة ان السنة مخصبة ومنه قوله تعالى قل نار جهنم اشد حرا لانه لم يقصد
افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم ينبغي ان يحذروها ويجاهدوا
وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب والمقصود بالفائدة انما هو كون
المخاطب مع النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان قولنا اطلاق اللازم على الملزوم وعكسه
جرى على عبارة القوم وهي غير منقحة لانك اذا قلت رايت اسدا يتكلم لم يطلق الملزوم

ع

على اللازم لان الملزوم ذات الاسد ولازمها معنى وهو شجاعته والذي اطلقت
عليه الاسد زيد فانما اطلقت الاسم على ذات لها لازم تشابه لازم اللفظ فلم يطلق
ملزوما على لازم بل اطلقت ملزوما لشي على ملزوم لشي بين اللازمين تشابه
نعم قد يطلق الملزوم على اللازم في نحو قولك جاني عدل ويجني الانسان وتريد
ضحكه او كتابته وكذلك عكسه ومن امثلتها امطرت السما نباتا ورعينا غيثا
وكذا الكناية يعتبر فيها ما ذكرناه فليتامل وسياتي تحقيق ذلك وتكميله عند ذكر
الكناية وانما عجلت ذكر هذا هنا للتقسيم الذي ذكره المصنف ولان بين هذا المكان
وذلك مفاوز لا يقطعها الا تحقيق معناها انا تحرر هذا فليرجع الى تتبع كلام
فقول المصنف اللفظ المراد به لازم ما وضع له مجاز ان قامت قرينة على عدم ارادة
موضوعه كقولك رايت اسدا يرمي بالنشاب فان الرمي قرينة قامت على عدم
ارادة الحقيقة والمراد بارادة اللازم التي هي مورد القسمة ارادة الافادة سوا
كانت مجتمعة مع ارادة الاستعمال ام لا فان احد قسميها وهو الكناية اريد به استعمال
اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له فقد وجد هنا ارادة اللازم الذي هو
غير موضوع اللفظ افادة لا استعمالا وقسيمها الاخر وهو المجاز اريد به غير
موضوعه استعمالا وافادة واعلم ان المراد باللازم هنا ليس ما ذكره المنطقيون
بل المراد اللازم العرفي سوا كان عقليا خاصة ام عرضا عاما ام غير ذلك كما تقدم
ان المراد اللازم الملازم ولو عرفا والمراد باللازم العارض والملزوم المعروض وان
شيت قلت اللازم التابع والملزوم المتبوع غير ان المعتبر هنا اللازم المساوي
فان الاعم لا ينتقل الذهن منه الى الاخص انما ينتقل من اللازم المساوي قال
في المفتاح او الاخص وفيه نظر فان اللازم لو كان اخص من الملزوم لوجد
الملزوم دون اللازم وهو محال واجاب عنه الكاشي بان ذلك يمتنع في اللازم
العقلي اما اللازم الاعم من ذلك فلا يمتنع ان يوجد فيه الملزوم دون اللازم
ونحن هنا انما نريد اللازم الاعتقادي مطلقا قلت فيستحيل ان يكون اللازم
اخص سوا كان عقليا ام اعتقاديا لان الذهن كيف يربط لزاما منه دون غيره
لانه يعقل لزومه اخرى او غيره فاذا كان في الذهن اخص من غيره استحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)